مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
المجلد 40- العدد 3 (2024)58-67

Damascus University Journal For Engineering Sciences
Vol 40 No.3 (2024):67-58

تقنية التصوير المائي وقيمها الجمالية

مهند أحمد السريع [1]، عهد الناصر حسين رجوب*[2]

[1] طالب ماجستير في قسم التصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق.

[2*] أستاذ مساعد في قسم التصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق.

Ahed.rajjoub.2013@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تضيء هذه المقالة على تقنية التصوير المائي وأهميتها في بناء اللوحات الفنية، وهي واحدة من التقنيات الهامة في فن الرسم والتصوير، لما تتمتع به من قيم جمالية وتشكيلية وخصائص فريدة. ويهدف المقال إلى التعرف على هذه التقنية، وتاريخها، وخصائصها المميزة، بالإضافة إلى المواد اللازمة لها، وأسلوبها. وأخيراً، التطرق لبعض من النماذج العالمية والعربية والسورية، لإظهار كيفية التعامل مع هذه التقنية، وإبراز قيمها الفنية، والجمالية، وحضورها في بعض الأعمال التصويرية القديمة والحديثة.

وانتهت الدراسة بنتائج عدة.

الكلمات المفتاحية: تقنية، التصوير، المائي، القيم، الجمالية، الانفعال، الشاعرية، الرومانسية.

تاريخ الإيداع: 2022/8/16
تاريخ القبول: 2022/8/29

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Water painting technology and its aesthetic values

Muhanad Ahmad Alsaree [1],
Ahed Alnaser Hussian Rajjoub[*2]

[1]master student in the Department of Oil Painting, Faculty of Fine Arts, Damascus University.
[*2] Assistant Professor in the Department of Oil Painting, Faculty of Fine Arts, Damascus University, Ahed.rajjoub.2013@damascusuniversity.edu.sy.

Received: 16/8/2022
Accepted: 29/8/2022

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

This article illuminates the water imaging technique and its importance in the construction of art paintings, it is one of the important techniques in the art of painting and photography with aesthetic, formative values and unique characteristics The article aims to recognize the technical hedge ,its history and its distinctive characteristics ,as well as the materials needed for and its style ,finally address some of the international ,Arab and Syrian forms to show how to deal with this technique and to.

demonstrate its artistic values The study ended with the several results.

Keywords: Technique, Imaging, Water, Values, Aesthetic, Emotion, Poetics, Romance.

المقدمة:

تقنية التصوير المائي من التقنيات المهمة في فن التصوير، فالتوظيف الدقيق والصحيح لاستخدام تقنية التصوير المائي تربط خطوط وأشكال وتكوينات العمل الفني بمساحات لونية شفافة تحدد قيم تشكيلية وجمالية في اللوحة التصويرية. فالحالة التي تجسدها الألوان المائية خفيفة الكثافة بتفشيها على مساحات مختلفة من سطح اللوحة تعطي حالة من الحلم الواقعي الشاف لعلاقات التشكيل الفني الدال على الشاعرية والرومانسية، على عكس الألوان الزيتية والأكريلك ذات العجينة اللونية وضربات الريشة الكثيفة التي تعبر صخب الموضوعات المطروحة، فالفن عمل يهدف إلى المتعة الجمالية والتأثير في المتلقي، فإن لتقنية التصوير المائي أهميتها الفنية وسماتها الجمالية الخاصة. لذلك لا بد من تتبع مساراتها الفنية في الفترات التاريخية المتباينة، ومعرفة أصولها، وطرق أدائها. فالفنان لا يقوم على مجرد استخدام تقنية للتصوير، بل ما تتركه هذه التقنية من أثر جمالي وانفعالي في داخل اللوحة. فما هي هذه التقنية؟ وما هي سماتها؟

مشكلة البحث:

يطرح البحث التساؤلات التالية:

1. هل استطاع الفنان الوصول إلى التعبير عن موضوعاته باستخدام تقنية التصوير المائي؟
2. ما الأثر الذي قدمته القيم الجمالية في التصوير المائي للعمل الفني؟
3. ما مدى ارتباط تقنية التصوير المائي بالانفعال الحسي للفنان؟

مسلمات البحث:

1. الفن هو نقل للواقع باستخدام انفعال الفنان العاطفي بالتقنيات والمواد التي يختارها.
2. تمتاز الألوان المائية بشفافية متناغمة مع بعضها البعض.
3. القيم الجمالية لأي تقنية فنية تبرز خصائص الموضوع المصور.

أهداف البحث:

1. التعرف على مدى تأثير تقنية التصوير المائي على العمل الفني.
2. تحديد القيم الجمالية التي تعبر عن التصوير المائي في العمل الفني.
3. أهمية التقنية والانفعال العاطفي عند الفنان في استخدام الألوان المائية.

الحدود الزمانية: القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين.

الحدود المكانية: سورية، اليمن وألمانيا.

منهج البحث:

المنهج الوصفي: في محاولة وصف الأعمال الفنية المائية.

المنهج التحليلي: كونه يعتمد على تحليل تقنية الأعمال الفنية المائية.

محاور البحث:

المبحث الأول، مصطلحات في حدود الدراسة.

المبحث الثاني، أصل تاريخ التصوير المائي.

المبحث الثالث، المواد اللازمة.

المبحث الرابع، أسلوب التصوير المائي.

المبحث الخامس، نماذج من التصوير المائي.

المبحث الأول، مصطلحات في حدود الدراسة:

- **التصوير:**

من الناحية العملية والأدائية، فإن التصوير هو "فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة على سطح مستو، مثل: قماش، أو لوحة ذات إطار، أو جدار، أو ورق.. إلخ، من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة، وبالحركة، والملمس، والشكل، أو تخيله". [1]

[1]- بتصرف، برنارد مايرز، **الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها**، ترجمة، سعد المنصوري، ومسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، تاريخ بلا، ص 149.

وكذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر. ومن المفهوم طبعاً، أنه بواسطة حيل الأداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية وعن قيم ذاتية أخرى، وأن التصوير عادة يشمل استعمال الفرشاة واللون السائل.

- **تقنية المائي** Watercolor:

هي طريقة الطلاء التي تصنع من خلالها الدهانات والأصباغ المعلقة في محلول مائي. وتشير إلى أكثر من الاستخدام التقليدي، حيث تشمل ورق البردى واللدائن والورق والجلد والنسيج والخشب والقماش. وغالباً ما يتم "تصنيع ورق الألوان المائية من القطن، مما يعطي ملمساً جيداً، ويقلل من التشوه. وعادة ما تكون الألوان المائية شفافة، وتظهر مضيئة، لأن الصبغات يتم وضعها في شكل نقي، ويمكن أيضاً جعل الألوان المائية غامقة ومبهمة"2.

- **القيم الجمالية:**

تُعرَّف القيم بأنها: "البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته، وهي تنظر في قيم الأشياء، وتحللها، وتبين أنواعها وأصولها"[3]. وأما القيم الجمالية، فهي: "مجموعة القيم التي تكون موجودة وسائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل المتوافق أو حب الابتكار وحب الفنون المختلفة والذوق العالي والراقي"[4]. وفي نطاق هذا البحث، فهي القيم التي تتولد من التقنيات والملوّنات المائية المستخدمة لغرض الرسم.

- **إدراك الجمال:**

إن إدراك الانسجام والتوازن، وعلاقة الأشكال ببعضها البعض، والتباين، وتقدير التركيبات والتكوينات الجميلة ذات الخصائص البنائية، كانت من عوامل خلق الأسلوب في الفن. والجمال "قياسي ونسبي في مثاليته. وعلى ذلك فكثير من الأعمال الفنية التي لا يمكن إنكارها قد لا تظهر جميلة لكل من يراها وتجتذب تقديره. لأن الجمال مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر"[5].

المبحث الثاني، أصل تاريخ التصوير المائي:

اللوحة المائية قديمة جداً، ربما يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، أي إلى لوحات الكهوف من العصر الحجري القديم في أوروبا، وقد استخدم هذا النوع لتوضيح المخطوطات منذ العصر المصري وحتى العصور الوسطى الأوروبية. ومع ذلك يبدأ "تاريخها كوسيلة للفن مع عصر النهضة. ويعتبر الفنان الألماني ألبريشت دورر من الذين رسموا العديد من الألوان المائية النباتية، والحياة البرية، والمناظر الطبيعية"[6].

وكان الرسامون الباروكيون يستخدمون الألوان المائية فقط للرسومات أو النسخ أو الرسوم المتحركة. ومن أوائل ممارسي الرسم بالألوان المائية البارزين كان فان دايك، والعديد من الفنانين الهولنديين والفلمنكيين. وأصبحت الرسوم التوضيحية النباتية شائعة خلال عصر النهضة، سواء كرسوم توضيحية خشبية مظللة باليد في الكتب أو اللوحات العريضة وكرسومات حبر ملونة على ورق. ولطالما كان الفنانون النباتيون من أكثر رسامي الألوان المائية تماسكاً وإخلاصاً، وحتى اليوم، تستخدم الألوان المائية – بقدرتها الفريدة على تلخيص وتوضيح وإضفاء الصبغة الكاملة على الألوان الكاملة – لتوضيح المطبوعات واللوحات الفنية. وساهمت عدة عوامل في انتشار لوحة الألوان المائية خلال القرن الثامن عشر، ولا سيما في إنكلترا. ومن بين الطبقات النخبوية والأرستقراطية، كانت لوحة الألوان المائية واحدة من الزينة العرضية للتعليم الجيد. واستخدمها صانعي الخرائط والضباط العسكريون والمهندسون لفائدتها في وصف الممتلكات والتضاريس والتحصينات والجيولوجيا الحقلية ولتوضيح الأعمال العامة أو المشاريع التي تم تفويضها. "عادةً ما يتم جلب رسامي الألوان المائية للبعثات الجيولوجية

[2]– بتصرف، **لوحة مائية**، https://www.hisour.com

[3]– جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، 1982، ص 214.

[4]– تعريف القيم وأنواع القيم، https://www.almrsal.com

[5]– بتصرف، محمد حماد، **تكنولوجيا التصوير**، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973، ص 8.

[6]– بتصرف، **لوحة مائية**، مرجع سابق.

أو الأثرية، لتوثيق الاكتشافات. وهذه الحملات حفزت الطلب على الرسامين الطوبوغرافيين، الذين قدموا لوحات تذكارية من المواقع الشهيرة، ومن مشاهداتهم"[7].

وفي أواخر القرن الثامن عشر، كتب رجل الدين الإنجليزي ويليام غيلبين سلسلة من الكتب التي حظيت بشعبية كبيرة والتي تصف رحلاته الخلابة في جميع أنحاء الريف إنكلترا وضحها باستخدام ألوان مائية، ورسم بها وديان الأنهار والقلاع القديمة والكنائس المهجورة. وبلغت ذروتها في الاحتفال والترويج للألوان المائية باعتبارها الفن الوطني الإنجليزي. وبعد تلك الفترة، ساهم سوق الكتب المطبوعة والفن المحلي بشكل كبير في استخدام الألوان المائية كوثيقة أساسية تم من خلالها تطوير مناظر جماعية أو نقوش سياحية، كما "ساهمت النسخ الأصلية من الألوان المائية المرسومة باليد أو نسخ اللوحات الشهيرة في العديد من حافظات الفن من الدرجة العليا"[8].

واستمر الممارسون المعزولون في تفضيل وتطوير الوسيلة إلى القرن العشرين، حيث تم رسم المناظر الطبيعية البهية والألوان المائية البحرية من "قبل **Paul Signac** ، وقام بول سيزان بتطوير نمط الرسم بالألوان المائية المكون بالكامل من زخارف صغيرة من الألوان الصافية المتداخلة"[9]. من بين العديد من الفنانين في القرن العشرين الذين أنتجوا أعمالًا مهمة في الألوان المائية، يجب ذكر" **Wassily Kandinsky**، **Emil Nolde**، **Paul Klee**، **Egon Schiele**، و **Raoul Dufy** ، وازدهرت الرسم بالألوان المائية من عشرينيات إلى أربعينيات القرن العشرين"[10].

المبحث الثالث، المواد اللازمة:

تلخص عملية التصوير التشكيلي في وضع الألوان، أو توزيعها على سطح قماش، أو خشب، أو ورق أو غيرها. ويتأثر مظهر اللوحة بالسطح الذي ترسم عليه، وبأنواع الألوان المستخدمة، وبالسوائل التي تُخفف وتُمزج بها الألوان. كان الفنانون الأوائل ينتجون خامات التصوير بمزج المساحيق اللونية التي يستحضرونها من الأرض ويمزجونها بمواد لاصقة. أما اليوم فالألوان المختلفة يتم إعدادها بطرق حديثة وسهلة. وتأتي الألوان في علب أو أنابيب مركّزة. وعندما يستخدمها الفنان فإنه يخففها باستخدام السوائل المناسبة. فالألوان المائية تُخفف بالماء، والزيتية بالزيت وهكذا. وعند العمل بها فإن الفنان يستخدم الفرشاة ، أو مدية التلوين. وأفضل أنواع الفرش هي تلك التي "تُستخرج من شعر السمّور وبعض الحيوانات الأخرى. وتأتي الفرش بأحجام مختلفة لتمكن الفنان من اختيار اللمسات بالمساحات التي يريدها"[11]. ومنذ عصر النهضة أصبحت اللوحات القماشية هي المفضلة لدى أغلب الفنانين. ورغم هذا فقد استخدم "الفنانون المعاصرون خامات أخرى كالتيل واللدائن المطاطية والأوراق ليرسموا عليها"[12].

وعادة ما تُصنع الألوان المائية الشفافة من الأصباغ المخلوطة بالصمغ العربي. وعند التلوين بها فإن المصور يخففها بالماء، ويمكنه استغلال لون الأرضية الأبيض. وهناك نوع آخر من الألوان يُخلط بالماء أيضاً لكنه يستخدم اللون الأبيض لتخفيف بقية الألوان. وهذا النوع هو ما يسمى ألوان الغواش. وألوان الغواش تُصنع – كالألوان المائية – من الأصباغ الممزوجة بالصمغ العربي غير أنه يُضاف إليها قليل من الطباشير أو أي مادة بيضاء لتجعل الألوان معتمة ولا تشف عما خلفها. وتحفظ ألوان الغواش عادة بحالة رطبة في عُلَب، أما الألوان المائية فتحفظ في شكل دوائر أو مستطيلات جافة تُبل بالفرشاة عند الاستخدام، أو على هيئة معجون داخل أنابيب. ومن ميزات الألوان المائية "أنها تجف

[7]– بتصرف، **لوحة مائية**، مرجع سابق.
[8]– المرجع ذاته.
[9]– المرجع ذاته.
[10]– المرجع ذاته.
[11]– رسم، https://www.marefa.org
[12] –المرجع ذاته.

بسرعة، ولهذا يستخدمها الفنانون عادة في الرسوم الخارجية السريعة للمناظر الطبيعية وغيرها"[13].

وتُطحن الألوان المائية مع الصمغ وغالباً الصمغ العربي. تُخلط بالفرشاة مع ماءٍ ويطبق استخدامها بالرسم على سطحِ الورق أو الكرتون غالباً. تُمنح الألوان المائية شفافية اللمعان والنضارة. يوجد فرق واحد بين الألوان المائية وجميع وسائل الرسم الأخرى، وهو الشفافية. وبالألوان المائية لا يبني الفنان طبقات من اللون فقط، بل على العكس "يبني اللوحة من الفراغ والشفافية التي يقدمها اللون المائي. يمكن أن يضع الألوان مباشرةً من الماسورة، أو يمدد مع القليل من الماء، غير ذلك، تُخفف الألوان مع الماء. إذا كثرت من الماء فتتأثر الورقة بالماء"[14].

المبحث الرابع: أسلوب التصوير المائي:

للألوان المائية أسلوبها ومبادئها التي تنظم عمل الرسم والتشكيل والتصوير، خاصة أنها تتطلب السرعة في الأداء. وعليه، فإن أسلوب التصوير بالألوان المائية تتطلب خطوات عدة، وهي[15]:

1. تحديد الموضوع العام والتكوين الواجب رسمه، من حيث الخطوط والكتل والظل والنور.
2. يمكن عمل رسم تجريبي سريع (اسكتش) بالألوان المائية كتجربة للتأثيرات الأولية والانطباعات الشخصية لما يجب أن يكون عليه الرسم الأساس في النهاية.
3. توضيح أولي يظهر الخطوط الخارجية (البروفايل). أما التفاصيل فتأتي تلقائياً أثناء وضع اللون.
4. لتحديد الرسم في مجموعه وتحديد النسب والتناسب في الظل والضوء. يمكن العمل بطريقتين:

- تستعمل الألوان المختلفة بتدرجاتها التي يحصل عليها وتثقيلها بتدرج عام بواسطة الألوان مع وضع الظل القوي أخيراً.
- وضع الألوان المرئية من الطبيعة بما للقيم الحالية المطلوبة على أساس الاسكتش الأولي. ويجب الالتزام بالظل والنور الذي يظهر الكتلة والعمق. ولذلك فيجب وضع الظل في لمسات سريعة، ولا يُمس أبداً حتى لا يفقد قوته ونضارته.

بهذه الطريقة يمكن الاهتداء إلى أسلوب التصوير المائي. على إنها يمكن أن تتوضح الطريقة أكثر عند ذكر نماذج مختارة من فنانين عبرت تجربتهم المائية تعبيراً دقيقاً عن أهمية هذه التقنية، وقيمها الجمالية.

المبحث الخامس: نماذج من التصوير المائي:

في تاريخ الفن بشكل عام، والرسم المائي على وجه الخصوص، ظهرت أسماء لامعة استطاعت أن تتقن الرسم بالألوان المائية، وقدموا تجارب هامة، صارت من الناحية النظرية والعملية مجالاً لفهم هذه التقنية. وقد اختار الباحث ثلاثة أسماء أو نماذج تختلف عن بعضها البعض من حيث الأداء والمهارات.

- **ألبريخت دورر (1471 – 1528):**

فنان ألماني موهوب للغاية ومتنوع في عصر النهضة، ولد في مدينة نورنبيرغ الفرانكونية، كان ورساماً وكاتباً، على الرغم من أن تأثيره الفني الأول وربما الأكبر كان في الوسط. من الطباعة. تدرب دورر مع والده، الذي كان صائغاً، ومع الرسام المحلي مايكل وولجيموت، الذي أنتج رسومات توضيحية للكتب والمنشورات الرئيسية.

اللوحة يطلق عليه عادة اسم أرنب دورر. اللوحة موجودة في المجموعة الدائمة لمجموعة باتلينر من متحف ألبرتينا في فيينا، النمسا. تم رسمها باستخدام الألوان المائية والغواش، مع الإبرازات البيضاء في الغواش (بدلاً من كونها بيضاء غير مصبوغة من الورق). إنه مثال رائع لكيفية طلاء الفراء.

[13] – رسم، المرجع ذاته.
[14] – تقنيّات وخامات العمل الفني في الرَّسم والتَّصوير، https://www.syr-res.com
[15] – بتصرف، محمد حماد، تكنولوجيا التصوير، مرجع سابق، ص 69 وما بعدها.

لمحاكاته، يعتمد الأسلوب الذي ستتخذه على مقدار الصبر الذي تملكه. إذا كنت تمشي، فستقوم بالطلاء باستخدام فرشاة رفيعة وشعر واحد في كل مرة. خلاف ذلك استخدام تقنية الفرشاة الجافة أو تقسيم الشعر على فرشاة. الصبر والتحمل ضروريان. "العمل بسرعة كبيرة على الطلاء الرطب ويمزق خطر السكتات الدماغية الفردية معا". لا تستمر لفترة كافية، وسيبدو الفراء رديفاً"[16].

- **وليد عزت (1934-1971):**

مواليد دمشق عام 1934. تخرج في كلية الآداب عام 1963. تعلم الفن بنفسه، وطور معارفه عبر دورات تدريبية في مركز أدهم اسماعيل للفنون التشكيلية بدمشق. فارق الحياة عام 1971 في أحد مستشفيات لندن، حيث كان يعالج من مرض خبيث.

مارس الفن كهواية، لكنه ضاهى بأعماله، المحترفين والأكاديميين، وحقق من الانتشار والشهرة ما لم يحققه غيره من التشكيليين السوريين خلال مسيرته الفنية القصيرة. وجميع هذه الأعمال منفذة بالتقنية اللونيّة التي أتقنها وبرز من خلالها، وهي الألوان المائية الشفيفة التي تُعتبر من أصعب التقنيات اللونية وأكثرها حساسية، وهو ما جعل المتعاملين معها قلة قليلة في العالم، وقد أثبت موهبة ومقدرة كبيرتين في التعامل معها، وقدم من خلالها، مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية الهامة. وكان يردد دائماً: "لست من الذين يفضلون العمل في المرسم، أحب أن أكون في المكان المناسب، فأراقب عن كثب التحولات التي تحدث في داخلي وأنا أحاول أن أمتزج أكثر بالشيء الذي أراه. وحول تجربته اللافتة مع استلهام الأساطير، لاسيما جلجامش يقول عزت: أثرت بي ملحمة جلجامش، وأردت أن أترجم تأثري بها الى لوحات قد تنقل جزءاً من حبي للآخرين"[17].

وهكذا تطورت صياغة جديدة للفن عند وليد عزت، وأصبحت اللوحة الفنية تعتمد بشكل كبير على قدرة الفنان الخاصة على إعادة تصوير موضوعاتها وفقاً للمبادئ الجديدة التي ميزت بين الجمال الطبيعي للموضوع وبين إعادة تقديمه في اللوحة الفنية. أصبح هذا الأسلوب من الرسم المائي وسيلة التعبير الأساسية في لوحاته التي رسمها في مقهى (النوفرة) الشهير قرب الجامع الأموي الكبير بدمشق، حيث يجلس عدد كبير من الأشخاص ليستمعوا إلى الحكايات الشعبية المشوقة ويتفاعلوا مع أحداثها ومع انفعالات (الحكواتي). وهكذا عاش الفنان تأثيرات غنيّة، تعكس الرغبة الكامنة لديه للتفاعل مع مختلف مظاهر الحياة الشعبية. وهكذا أخذت لوحات وليد عزت تزداد تميزاً بالحيوية والحياة، معتمداً على وضع اللمسة السريعة وعلى حيوية اللون وإشراقته، فعكست شفافية اللون عالماً من الألوان المائية، وتناثرت بقع الألوان على اللوحة بعفوية عجيبة، وتحول الأشخاص رغم حركتهم وتعابيرهم إلى أجزاء من ألوان. "فاللون هو الجانب الهام الذي بدأ يعشقه ويوليه كل الأهمية. جدد الفنان بذلك المفهوم الواقعي، وأعطاه معنى جديداً، ولده رصده لنبض الحياة، ولكل الأشكال المرئية، ولتحولاتها اللامتناهية التي لا يمكن أن تحدها المفاهيم التقليدية المعروفة"[18].

وليقدم لنا لغة فنية جديدة تتمتع بالأصالة والتجديد معاً. "لقد أدرك وليد عزت كمالاً لم يبلغه أحد قبله ووصل إلى سر اللون المائي، وأدرك أن اللمسة البسيطة قادرة على أن تعطي أقوى الانطباعات وأهمها"[19].

- **مظهر نزار (1958):**

يكاد يكون الفنان مظهر نزار (1958) هو التشكيلي اليمني الوحيد الذي اشتغل، منذ أكثر من ثلاثة عقود، على مدينة صنعاء القديمة، من خلال تقنية الألوان المائية، مقدماً نصوصاً بصرية مغايرة، تتحسس أدق التفاصيل من أجمل

[16]- لوحات لفنانين مشهورين، https://eferrit.com
[17]- محمود شاهين، معرض استعادي لرائد الألوان المائيّة وليد عزت، https://www.albayan.ae
[18]- وليد عزت، https://arbyy.com
[19]- وليد عزت، https://arbyy.com

الزوايا لمناظر معمارية إنسانية جمالية غاية في السحر، متميزاً بقدرته على توظيف ثنائية الأضواء والظلال، وهي مهمة ليست يسيرة في هذه التقنية، التي تحتاج لحرفية عالية، لأنها لا تحتمل تصويب الخطأ، كما هو الحال مع تقنية الألوان الزيتية، بل نجده، في هذه الأعمال، "متميزاً في استنطاق روح المدينة، فعندما تقف أمام اللوحة تشعر بالجدران كأنها تتحدث إليك!"[20].

رسم معظم أعماله بالألوان المائية عن مدينة صنعاء القديمة، فهو الفنان اليمني الوحيد الذي منح مدينة صنعاء القديمة هذا الاهتمام من خلال الرسم بتقنية الألوان المائية، فالعملية التي تحتاجها هذه التقنية بتجهز الألوان من وقت سابق وفق حساب دقيق، لأنها ألوان شفافة ولا تقبل التعديل، إذ لها نظام معين. وهذا ما حفز في ذات الفنان لرسم مدنية صنعاء بما فيها من خصوصية، فهي مدينة ساحرة ، مدينة في غاية الجمال، وما زالت تزخر بالفن والجمال: جمال المعمار، الزخارف، الشوارع، وديكور المدينة، كلها تتدفق سحراً، وهذه التقنية مناسبة جدا لإبراز خصوصية المدينة، لاسيما من خلال الاشتغال على ثنائية الضوء والظل. فيقول: "أنا أرسم من خلال تقنية الألوان المائية لمعالم مكانية في مناطق مختلفة في اليمن، لكنني مهتم بصنعاء لدرجة أن 98% من أعمالي في هذه التقنية لمدينة صنعاء، لأن صنعاء تكتنز من السحر الكثير الذي يدفعك لإعادة تجسيده واكتشاف مضمونه فنياً، من خلال منظور بصري تشكيلي"[21].

خاتمة ونتائج:

تُعد تقنية التصوير المائي من التقنيات البارزة والهامة في حقل التصوير، ولها أثرها الفني والجمالي، ويكشف عن انفعالات الفنان ونظرته للأشياء.

مر التصوير المائي بمراحل تاريخية طويلة، وهذا ما أكسبته قيمة فنية وجمالية.

استخدم الفنان دورر تقنية التصوير المائي، واستطاع أن يجيد استخدامها، بل وأضفى على رسومه المائية قيمة فنية وجمالية، وقد جعل أشكاله أقرب إلى الواقع.

تمكن الفنان وليد عزت من اكتساب مهارات عالية في استخدام تقنية التصوير المائي، بل وبرع فيها، وجعلها شغله الشاغل، حتى قدم من خلالها الكثير من اللوحات المائية التي تضاهي الأعمال الزيتية.

أيضاً، يُلاحظ في أعمال الفنان اليمني مظهر نزار تجربة مميزة، حيث استطاع استخدام تقنية التصوير المائي بمهارة وحرفية، وقدم موضوعات جمالية من بيئته الشعبية.

ملحق الصور:

الشكل (1)، دورر، الأرنب اليافع، 1502م، https://www.marefa.org/w/images/5/53/Hase.jpg

الشكل (2)، أحمد وليد عزت، 1960 م،

[20]– التشكيلي اليمني مظهر نزار: الألوان المائية تقنية حساسة وصنعاء مدينة تزخر بالفن، https://thenationpress.net

[21] - التشكيلي اليمني مظهر نزار، مرجع سابق.

https://www.albayan.ae/polopoly_fs/1.559069.1476139343!/image/image.jpg

الشكل (3)، أحمد وليد عزت، 1960 م،

https://www.esyria.sy/ecal/sites/default/files/old_images/waled/1.jpg

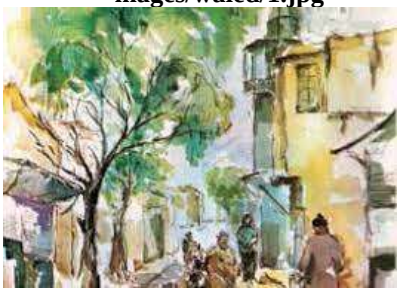

الشكل (4)، أحمد وليد عزت، 1960 م،

https://www.albayan.ae/polopoly_fs/1.558531.1476180856!/image/image.jpg

الشكل (5)، مظهر نزار،

https://thenationpress.net/imgs/2022/04/1650650063blobid0.jpg

الشكل (6)، مظهر نزار،

https://www.alquds.co.uk/wp-content/uploads/2022/04/04-14-730x438.jpg

الشكل (6)، مظهر نزار،

https://www.alquds.co.uk/wp-content/uploads/2022/04/06-12.jpg

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة، سعد المنصوري، ومسعد القاضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، تاريخ بلا.
2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، 1982.
3. محمد حماد، تكنولوجيا التصوير، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973.
4. التشكيلي اليمني مظهر نزار: الألوان المائية تقنية حساسة وصنعاء مدينة تزخر بالفن، https://thenationpress.net
5. تعريف القيم وأنواع القيم، https://www.almrsal.com
6. تقنيّات وخامات العمل الفني في الرَّسم والتَّصوير، https://www.syr-res.com
7. رسم،
8. https://www.marefa.org
9. لوحات لفنانين مشهورين، https://eferrit.com
10. لوحة مائية، https://www.hisour.com
11. محمود شاهين، معرض استعادي لرائد الألوان المائيّة وليد عزت، https://www.albayan.ae
12. وليد عزت، https://arbyy.com